



الكرسي الرسولي

كلمة قداسة البابا فرنسيس

صلاة التبشير الملائكي

الأحد، 23 مارس / آذار 2014

ساحة القديس بطرس

[Video](#)

الإخوة والأخوات الأعزاء، صباح الخير!

يقدم لنا إنجيل اليوم لقاء يسوع مع المرأة السامرية، والذي تم بمدينة سبخارة، بالقرب من بئر قديمة حيث كانت المرأة تذهب يوميا لتستقي. لكنها، في ذلك اليوم، وجدت يسوع جالساً "وقد تعب من المسير" (يو 4، 6) فقال لها "اسقيني" (يو 4، 7). وبهذا الشكل تخطى حواجز العداثة التي كانت موجودة بين اليهود والسامريين وكسر الأحكام المسبقة ضد النساء. كان طلب يسوع البسيط هو بداية حوار صريح، دخل من خلاله، ولباقة كبيرة، إلى العالم الداخلي لشخص، لم يكن من المفترض الكلام معه، بحسب القواعد الاجتماعية. لقد فعل يسوع هذا! فیسوع لا يخشى شيئاً! وهو، عندما يرى شخصاً، يذهب قُدماً نحوه، لأنه يحب. إنه يحبنا جميعاً. وهو لا يتوقف أمام الأحكام المسبقة ضد أي شخص. لقد وضعها يسوع أمام وضعها، بدون أن يدينها، وجعلها تشعر بأنها مقبولة، وحرك فيها هكذا الرغبة بالذهاب إلى ما هو أبعد من الروتين اليومي.

إن عطش يسوع لم يكن عطشاً للماء، إنما للقاء مع نفس قاحلة. فكان يسوع يحتاج للقاء المرأة السامرية ليفتح قلبها: طلب منها أن يستقي ليُظهر العطش الذي كان في نفسها. تأثرت المرأة بهذا اللقاء: ووجهت يسوع أسئلة عميقة، أسئلة حاضرة في داخلنا جميعاً، لكننا غالباً ما نتجاهلها. فنحن أيضاً لدينا أسئلة كثيرة، ولكننا لا نجد الشجاعة لنطرحها على يسوع! إن زمن الصوم الأربعيني، أيها الإخوة والأخوات الأعزاء، هو وقت ملائم لننظر في داخلنا، كي نظهر حاجتنا الروحية الحقيقية، ونطلب مساعدة الرب من خلال الصلاة. إن مثل المرأة السامرية يدعوننا لنقول هكذا: "يا يسوع، أعطني الماء الذي يرويني للأبد".

يخبر الإنجيل أن التلاميذ اندهشوا من رؤية معلمهم يتكلم مع تلك المرأة. لكن الرب أعظم من الأحكام المسبقة، ولهذا لم يخشى التوقف للتكلم مع المرأة السامرية: فالرحمة هي أكبر بكثير من الأحكام المسبقة. علينا أن نتعلم هذا جيداً! الرحمة هي أكبر بكثير من الأحكام المسبقة، ويسوع هو رحوم جداً، جداً! أما نتيجة ذلك اللقاء الذي تم بالقرب من البئر فكان تبدل المرأة: "فتركت جرتها" (يو 4، 28)، التي بها كانت تستقي، وذهبت مسرعة إلى المدينة كي تروي اختبارها الرائع، "هلموا فانظروا رجلاً قال لي كل ما فعلت. أترأه المسيح؟"، بحماسة كبيرة. كانت ذاهبة إلى البئر لتستقي، فوجدت ماءً آخرًا، ماء الرحمة الحي الذي يتفجر حياة أبدية. وجدت الماء الذي كانت تبحث عنه دائماً! فأسرعت إلى المدينة، تلك المدينة التي كانت تدينها، وتحكم عليها، وترفضها، وأعلنت أنها التقت المسيا: المسيح الذي بدّل حياتها - لأن

كل لقاء مع يسوع يبدل حياتنا، دائماً، فهو دائماً مثل خطوة نحو الأمام، خطوة تجاه الله. هكذا كل لقاء مع يسوع يبدل الحياة، دائماً.

نجد نحن أيضاً في هذا الإنجيل حافظاً كي "تترك جرّتنا"، والتي ترمز لكل شيء يبدو مهمّاً ظاهريّاً، ولكنه يفقد قيمته أمام "محبة الله". فلكل منا جرّة واحدة أو أكثر! وهنا أطرح سؤالاً عليكم وعلى نفسي: "ما هي جرّتي الداخلية، تلك التي تثقلني، وتبعدني عن الله؟". لنضع "هذه الجرّة" جانباً، ونسمع صوت يسوع، والذي يقدم لنا ماءً مغيراً، ماء يقربنا من الرب. فنحن مدعوون لأن نكتشف مجدداً أهمية ومعنى الحياة المسيحية، التي بدأت في المعمودية، وإلى أن نشهد بها لأخوتنا، على غرار المرأة السامرية! عن ماذا يجب أن نشهد؟ عن الفرح! عن الفرح اللقاء مع يسوع، لأن كل لقاء مع يسوع - كما سبق وذكرنا - يبدل الحياة، كل لقاء مع يسوع يغمرنا فرحاً، بذلك الفرح الذي ينبع من الداخل. فالرب هو دائماً هكذا! ونحن مدعوون للتحدث عن العجائب التي يصنعها الرب في قلوبنا، عندما نمتلك شجاعة ترك جرّتنا جانباً.

ثم صلاة التبشير الملائكي

دعونا الآن نتذكر عبارتين: كل لقاء مع يسوع يبدل الحياة، كل لقاء مع يسوع يملؤنا فرحاً. هل يمكن أن نكررها سوياً؟ كل لقاء مع يسوع يبدل الحياة، كل لقاء مع يسوع يملؤنا فرحاً.

يُحتفل غداً باليوم العالمي للسُّل: لنصلي من أجل جميع الأشخاص المصابين بهذا المرض، وجميع من يقدمون لهم المساعدة بطرق متعددة.

سنعيش يومي الجمعة والسبت القادمين فترة توبة مميزة تحت اسم: "أربع وعشرون ساعة من أجل الرب". ستبدأ الاحتفال في بازيليك القديس بطرس عصر الجمعة، ومن ثم ستكون بعض الكنائس، في وسط روما، مفتوحة طوال المساء والليل للصلاة للاعتراف. وبمكنتنا أن نقول انه سيكون عيداً للمغفرة، والذي سيحتفل به أيضاً في العديد من الإيبارشيات والرعايا في العالم. إن المغفرة التي يمنحنا إياها الرب، ينبغي علينا الاحتفال بها، كما فعل الأب في مثل الابن الضال، فقد احتفل الأب بعودة الابن للبيت، متناسياً كل شيء، وكل خطاياها. سيكون "عيداً للمغفرة".

أتمنى لكم جميعاً أحداً مباركاً وغداً هنيئاً! وإلى اللقاء!

©جميع الحقوق محفوظة - حاضرة الفاتيكان 2014